[156] أما بعد: فان الله حارسك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال إن قد خرجت إلى مكة معتمرا ". فلقيت عبيدالله بن سعد بن أبى سرح مقبلا من (قديد) في نحو من أربعين شابا " من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت إلى أين يا أبناء الشائين أبمعاوية تلحقون عداوة والله منكم قديما " غير منكرة تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره فأسمعني القوم وأسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها ما شاء ثم انكفأ راجعا " سالما " فأف لحياة في دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك إلا فقع بقرقر وقد توهمت حيث بلغني ذلك ان شيعتك وأنصارك خذلوك، فاكتب إلى يابن امى برأيك، فان كنت الموت تريد تحملت إليك بينى اخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك إذا مت فوالله ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فواقا، وأقسم بالاعز الأجل إن عيشا " نعيشه بعدك في الحياة لغير هنى ولامرى ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. فكتب إليه أمير المؤمنين: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبى طالب: سلام عليك فانى احمد اليك الذى لا إله إلا هو: أما بعد كلانا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد، فقد وصل إلى كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدي تذكر فيه أنك لقيت عبد الله بن سعد بن أبى سرح مقبلا من (قديد) في نحو من أربعين فارسا من أبناء الطلقاء متوجهين إلى جهة الغرب وأن ابن أبى سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبناها عوجا فدع عنك ابن أبى سرح ودع عنك قريشا " وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجو الهم في الشقاق ألا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب النبي من قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله بادروا بالعداوة وفصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا إليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشا عنى الجوازى فقد قطعت رحمى